عظيم بركته عليه فقال الراهب انا احق بالخدمة وانت احق بالتقدمة فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صار
ملوك النصارى تزوره يوما في السنة فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال لهم في بعض زياراتهم ان المسيح عليه السلام
قد امرني ان انزل غدا من هذه القلة واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح عليه السلام فعظم ذلك عند
الملوك لفوات بركته وعظم مفارقته وكيف يذبح نفسه بيده وباتوا تلك الليلة عينهم ساهرة وقلوبهم من
الجزع طائرة الى ان اصبح الصباح دخلوا للوداع فتقدم اكبر الملوك منزلة واعلاهم رتبة ليتزود بتوديعه
قال له بولس اني ذاهب الآن الى المسيح وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات فاعلم مقداره وارفع
مناره فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال له ان المسيح ابن الله تعالى فقال له ابن الله ولولا ذلك لم يظهر عليه ما
ظهر فصمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم ثم قال له احفظه واعمل به ثم دخل عليه الملك الاوسط فتهول عليه مثل
الاول وقال له عندي سر اودعك اياه فقال له وما هو قال له مريم زوجة الله فاعتقد الملك ذلك ولم يكن سمعه قبل
ذلك الوقت ثم دخل الملك الاصغر فتهول عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلثة ثم خرج عند تعالي
النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ماذا يكون من امر بولس فخرج من صومعته وعليه ثياب القربان
ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبل وذبح نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدره الملك الكبير بعد زهوق روحه
واخذه ليحمله الى وطنه ليكون بركة مملكته فنازعه الملكان الآخران فقسم بينه وبينهما اثلاثا واخذ كل منهم ثلثه
الذي فيه راسه فنازعه الملكان في ذلك الثلث لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان احرقوه وسحقوه وقسموه
اثلاثا ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي سره اليه وكذلك الملكان
الآخران فانكر كل منهما على صاحبه مقالته وقال ان الراهب بولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات ولا الكتب
فهو كفر فقاتل كل منهما الآخر وديانته وتعرض بافتصاره باسهم بينهم ووقع القتل فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود
وذلك مراد بولس فانظر ما بلغ هذا الحقد وما ابلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين عندنا
وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعى بني اسرائيل الى الايمان اجابه نفر يسير ثم رفع فتخلى الناس كلهم ثم
بلغ اتباعه سبعمائة رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرائيل ويدعون الى الايمان فقام بولس اليهودي وسمى بولس
ايضا وكان هو الملك في بني اسرائيل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعجزوه فقال بولس ان كل
هولاء سيخلى وقد قدموا على عدوكم وسيردوهم الى ملتهم فيكثرون علينا فتعاهدوني على شيء خير او شر
ففعلوا فخرج من ملكه وخرج الجم وقد لبس لبسهم ليضلهم فاخذوه وقالوا الحمد لله الذي اتى بنا منك فقال لهم
اجمعوا اكابركم فانه لن يبلغ مني حتى آتيكم الا ببرهان فقال لروساهم ما اكره فقال لقيني المسيح عليه السلام
عند منصرفي عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا
ان ادخل في امركم فاتيت لاقيم فيكم واعلمكم التوريه واحكامها فصدقوه وامرهم ان يبنوا له بيتا ويفرشوه
رمادا ليعبد الله فيه فاقام ما شاء الله ان يقيم ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا نخشى ان يكون رأى شيئا يكرهه
ثم فتح بعد يوم فقالوا اما رايت ما تكرهه قال لا ولكني رايت رؤيا وانا اعرضها عليكم فان كان صوابا
فخذوه وهل رايتم سراجا يسرج الا من عند ربها وجرته الا من حيث تؤمر به قالوا نعم قال فاني رايت
الصبح والليل والشمس والقمر والبروج انما يجيء من هاهنا وذكر احق الوجوه ان نصلي اليه قالوا صدقت

وردهم

فردهم عن قبلتهم الى بيت المقدس الى المشرق المحض ثم اغلق الباب بعد ذلك سبعين فنزعوا اكثر من الاول فاطافوا
به ففتح فقالوا ارايت شيئا تكرهه قال لا ولكني رايت رؤيا قالوا هات قال الستم تزعمون ان الرجل اذا اهدى لكم الهدية
فردها شق عليه وان الكبير لكم ما في الارض جميعا وما في السماء والدنيا احق ان لا يرد عليه فما بال بعض
الاشياء حلال وبعضها حرام ما بين البقة الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه في اباحة المحرمات ثم اغلق
بعد ذلك ثالثا ففزعوا اشد من الثانية فلما فتح لهم قال الخير رايت رؤيا قالوا هات قال ليخرج كل من في
البيت الا يعقوب ونسطور وملكون والمومن ففعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين
خلقا فصار نفسا قالوا لا قال فهل علمتم احدا من الانس ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى قالوا لا قال فاني
ازعم ان الله تعالى تجلى لنا ثم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه ثالث ثلثة ولد وولد والروح
القدس وقال بعضهم الله وولده وقال بعضهم هو الله تجسم لنا فافترقوا على اربعة فرق فاما يعقوب فاخذ
بقول بولس ان الله تعالى هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم اليعقوبية واما نسطور فقال المسيح هو ابن
الله تعالى على جهة الرحمة وبه اخذت شيعته وهو النسطورية الا ان شيعته لم يعتقدوا انه ابن الله
على سبيل الرحمة بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله تعالى ثالث ثلثة وبه اخذت شيعته وهم الملكية
فقام المومن وقال لعنة الله عليكم والله ما جاء هذا الا ليفسدكم ونحن اصحاب المسيح قبله وقد
راينا عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقتل هذا
المومن ونقتله هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى قومه وقال الستم تعلمون ان
المسيح عبد الله ورسوله وكذا قال الكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون اضل هولاء القوم فركبوا في اثرهم فنهض
المومن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم الخبر وقالوا انما اخرجنا اليكم لنا من
في بلادكم وما لنا في الدنيا من حاجة انما نلزم الكهوف والصوامع ونسيح في الارض فتركوهم ثم فعل
بعض الذين كفروا امثال اصحاب المومن من الصوامع والرهبانية فهو قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها
الآية فادرك النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلثين رجلا راهبا فاتبعوه وما تواعلى الاسلام
وفيهم قوله تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجة وكانت هذه الواقعة
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنة ثم لم يزل الامر كذلك يستقر الجميع قدم الا زمن الملك قسطنطين
فظهر بعد رفع المسيح بمائتين وثلثة وثلثين فكثر عدده وكان ملكه يذهب باختلاف رعاياه عليه في
ضعفهم وكسلهم عن نصرته فرام جمعهم على شريعة واحدة فاستشار اليه اهل الراي من دولته
ان يعمل العقوم بطلبهم ليكون ذكر السنة لنصرته فوجد واليهود يقولون في تواريخهم ان
رجلا جاءهم يدعي نسخ التوريه والانفراد بالتاويل فطلبوه وهرب نفر يسير ممن تبعه فظفروا بواحد
منهم وشهد رجلا انه المطلوب فصلبوه ولم يتحققوا انه هو والانجيل لم يوجد بعده لكن بعد
عهد قسطنطين الحصين ينسخه دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت اراوهم وتفرقت
كلمتهم فاتخذ ما بقي من رسم شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام جمع عليها وزاده فاثبت ما العجب منها و

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)